العشرة المبشرون بالجنة

كتبه وأعده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة
للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني
anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب:
www.Iam-muslim.com
www.Iam-muslim.net
من باب « عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت والصحابة »
من كتاب
أنا مسلم

الجامعُ لعقيدةِ أهل السُّنَّةِ والجماعة

العشرة المبشرون بالجنة

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر.

أما بعد...

✷ **خير الصحابة من أسلم قبل فتح مكة وقاتل**، وخير هؤلاء أصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية، وخير هؤلاء أهل بدر، المهاجرون والأنصار، وخيرهم المهاجرون، وخيرهم العشرة المبشرون بالجنة، وكلهم من المهاجرين.

✷ **والعشرة المبشرون بالجنة هم:** الصديق الأكبر أبو بكر الصديق، والفاروق عمر بن الخطاب، وذو النورين عثمان بن عفان، وابن عم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله وهو طلحة الخير، أو طلحة الفياض، والزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ، وسعد بن أبي وقاص من فداه النبي ﷺ بأبيه وأمه، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة، وعبد الرحمن بن عوف صاحب البر والنفقات، وسعد بن زيد صاحب الزهد والإخبات رضي الله عنهم أجمعين.

✷ **وخيرهم الخلفاء الأربعة**، وهم أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، **وهم في الأفضلية على نفس الترتيب.**

الخلفاء الراشدون

أولهم: أبو بكر الصديق رضي الله عنه

* إمام المهاجرين والأنصار.
* ثاني اثنين إذ هما في الغار.
* أول من آمن من الرجال.
* الذي رَدَّ الناس إلى الهدى بعد الردة والضلال.
* أفضل الأولياء، وخير الرجال بعد الأنبياء.
* الذي أسلم على يديه أكثر العشرة المبشرين بالجنة.
* **وهو أفضل مَنْ صَحِبَ الأنبياء، وأفضل من صاحب يس، وأفضل من مؤمن آل فرعون، وأفضل من حواري عيسى عليه السلام.**

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

جاء ذكر أبي بكر رضي الله عنه من القرآن في ستة مواضع:

١- هو صاحب النبي ﷺ في الغار.

* قال الله تعالى فيه: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

* قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الهجرة: « فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا. فَقَالَ: **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا.** » [صحيح البخاري ٣٦٥٢ومسلم ٢٠٠٩]
* قال أبو بكر رضي الله عنه: « **قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ ﷺ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟** » [صحيح البخاري ٣٦٥٣ ومسلم ٢٣٨١]

٢- وهو الصديق:

* قال الله تعالى فيه: ﴿ **وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٣]
* قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.** » [صحيح البخاري ٣٦٦١]

* **شهادة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه بالصديقية:**

* صعد النبي ﷺ أُحُدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: «**اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ** » [صحيح البخاري ٣٦٧٥]

٣- وهو قامع الردة:

* قال الله تعالى فيه: ﴿ **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ**

﴿بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]

✷ قال علي بن أبي طالب ﷺ فيمن يحبهم الله: «هو أبو بكر وأصحابه.»

٤- وهو الذي استجاب لله وللرسول ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

✷ قالت عائشة ﷺ في قوله تعالى: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ، قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.» [صحيح البخاري ٤٠٧٧]

ـ وذلك أن عروة بن الزبير ﷺ هو ابن أسماء بنت أبي بكر ﷺ، أخت عائشة ﷺ، فكان أبو بكر ﷺ جده لأمه، وعائشة ﷺ هي خالته.

ـ والقرح هو ما أصابهم من القتل والجراحات في معركة أحدٍ، فسمعوا أن المشركين سيرجعون إليهم ليستأصلوا شأفة المسلمين، فانتدبهم النبي ﷺ للحرب وهم على هذه الحال الشديدة، فاستجابوا له وذهبوا للقتال رغم ما فيهم من القرح والجراحات.

٥- وهو من أولي الفضل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]

✷ لما تكلم بعض الناس في حديث الإفك في عائشة ﷺ، أنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة، قالت عائشة ﷺ: «فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَرَاءَتِي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.» [صحيح البخاري ٤٧٥٠]

٦- وهو الأتقى:

✷ قال الله تعالى فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧-٢١]

✷ حكى جماعة من المفسرين أنها نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ وأرضاه.

٧- أبو بكر رضي الله عنه من أحب الناس إلى النبي ﷺ:

✷عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته (يعني لما رجع منتصرًا)، فقلت: « **أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ، فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.** » [صحيح البخاري ٣٦٦٢ومسلم ٢٣٨٤]

ـ وكان سبب ذلك أن عمرو بن العاص رضي الله عنه ظن أنه أصبح أحب الناس إلى رسول الله ﷺ لما رجع منتصرًا، ولكن رسول الله ﷺ كان يحفظ لأهل السبق سبقهم.

✷قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ، أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ** » [صحيح البخاري ٣٦٥٤ ومسلم ٢٣٨٢]

✷قال رسول الله ﷺ: « **مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا مَالُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ، وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ، وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ.** » [رواه أحمد ٢/ ٣٦٦ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٧١٨]

٨- دفاع أبي بكر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ :

✷قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: « **بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي**

عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ. » [صحيح البخاري ٣٨٥٦]

✷قال أنس بن مالك: « **لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشي عليه، فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي ويقول: ويلكم، ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ قالوا: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون.** »[صحيح: أخرجه أبو يعلي ٣٦٩١ والحاكم في المستدرك ٣/ ٦٧ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وصححه حسين أسد في تحقيق مسند أبي يعلي]

ـ وسيعلمون غدًا من المجنون، قال الله تعالى: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

٩- علو منزلة أبي بكر رضي الله عنه في الجنة:

✷قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَوْنَ مَنْ فَوْقَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا.** » [حسن لغيره: رواه أحمد ٣/ ٢٦ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

١٠- النبي ﷺ يبرأ أبا بكر رضي الله عنه من الخيلاء:

✷قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ**

ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ.» [صحيح البخاري ٣٦٦٥]

ـ فكل ما يلبسه الرجل ويتدلى أسفل الكعبين فهو في النار، وجزاؤه ألا ينظر الله إليه يوم القيامة، إلا أن يكون ذلك رغمًا عنه، ويسقط رغم حرصه وكراهته لذلك.

١١- ورع أبي بكر رضي الله عنه:

✷ قالت عائشة رضي الله عنها: « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.» [صحيح البخاري ٣٨٤٢]

✷ وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول: «**ولو لم تخرج إلا بنفسي لأخرجتها.**»

ـ فهذا كان حرصه على طيب مطعمه حتى يستجاب دعاؤه، وتُقبل طاعته، فما سبق السابقون بكثرة الأعمال، أو كثرة العلم والرواية، وإنما سبقوا بطيب المطعم، **فمن لم يتحرَّ الحلال لم يستطع منافسة أهل الكمال في القرب من ذي الجلال.**

١٢- أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسبق إلى الخيرات:

✷ قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » [صحيح البخاري ٣٦٦٦ ومسلم ١٠٢٧]

✷ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.» [حسن: رواه أبو داود ١٦٧٨ والدارمي ١٦٦٠ والترمذي ٣٦٧٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني]

✷ قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ ﷺ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ ﷺ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ ﷺ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ

ﷺ أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [صحيح مسلم ١٠٢٨]

١٣- أبو بكر الصديق أعلم الصحابة:

✷ قال أبو سعيد الخدري ﷺ: « خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ. قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا.» [صحيح البخاري ٤٦٦ و ٣٦٥٤ ومسلم ٢٣٨٢]

١٤- ثبات أبي بكر ﷺ:

✷ لما مات رسول الله ﷺ قام عمر ﷺ يقول: «وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن

يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ.» [صحيح البخاري ٣٦٧٠]

١٥- قول عمر ﷺ في أبي بكر ﷺ:

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: «والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر.» [حسن: أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٧ والبغوي والبيهقي وقال الذهبي صحيح مرسل، وقال ابن كثير: هذا مرسل حسن]

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا.» [صحيح موقوف: رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢٠١٤ وابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٦٦ وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ قال ابن عمر ﷺ: « كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.» [صحيح البخاري ٣٦٥٥]

خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه

وإشارة النبي ﷺ إليها:

✷ «**أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ، قَالَ ﷺ: إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**» [صحيح البخاري ٣٦٥٩ ومسلم ٢٣٨٦]

✷ قال رسول الله ﷺ: «**إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.**» [حسن: رواه الترمذي ٣٦٦٣ وابن ماجه ٩٧ وأحمد ٥/ ٣٨٥ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٢٣٣]

✷ قال رسول الله ﷺ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» [صحيح البخاري ٦٦٤ ومسلم ٤١٨]

ـ فإن النبي ﷺ أمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يصلي إمامًا بالمسلمين، فأتمنه بذلك على أهم شيء في دينهم وهو الصلاة، فهو يأتمنه على إمامته لدنياهم من باب أولى.

✷ قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها في مرضه ﷺ: «**ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ.**» [صحيح مسلم٢٣٨٧]

بيعة السقيفة (بيعة الخاصة):

✷ لما توفى رسول الله ﷺ، انطلق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتعادان،(يعني يجريان) حتى أتوهم ـ يعني الأنصار ـ وكانوا في سقيفة بني ساعدة ـ فتكلم أبو بكر، فلم يترك شيئًا أُنزل في الأنصار، أو ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره.

✷ وقال: «لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ وَادِيًا سَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: صَدَقْتَ نَحْنُ الْوُزَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْأُمَرَاءُ.**» [صحيح لغيره: رواه أحمد ١/ ٢٠ وصححه الألباني في الصحيحة ١١٥٦]

✷ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «أبسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون والأنصار.» [أثر صحيح: رواه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٤٤٤ والطبري في التاريخ ٢/ ٢٣٥]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَقَدَّمَ قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ.**» [صحيح موقوف: رواه ابن أبي شيبة ١١٩٨٣ وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

بيعة المسجد (البيعة العامة):

✷ لما كان الغد من يوم تُوفي رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه صامت لا يتكلم، قال عمر رضي الله عنه: «كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا (يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ) فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ.» [صحيح البخاري ٧٢١٩]

✷ قال عمر رضي الله عنه يومئذ لأبي بكر رضي الله عنه: « اصْعَدْ الْمِنْبَرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً ». [صحيح البخاري ٧٢١٩]

خطبة الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

✷ قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فإني قد وُليتَ عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله عز وجل، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله عز وجل، لا يدع قومٌ الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا ضربهم بالذل، ولا يشيع قومٌ قط الفاحشة إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله» [أثر صحيح: رواه عبد الرزاق في مصنفه ١١/ ٣٣٦، وقال ابن كثير في (البداية والنهاية) ٥/ ٢٤٨، إسناده صحيح]

الـــردَّة:

✷ قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ** ﴾ [المائدة: ٥٤]

✷ قال علي بن أبي طالب ﷺ، والحسن البصري وقتادة رحمهما الله: هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الرِدة، ومانعي الزكاة.

✷ وذلك أن النبي ﷺ لما قُبض ارتد عامة العرب، إلا أهل مكة والمدينة والبحرين، ومنع بعضهم الزكاة، وهَمَّ أبو بكر ﷺ بقتالهم، فكره ذلك أصحاب النبي ﷺ، وقال عمر ﷺ: «كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ.»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: فَوَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا.»[صحيح البخاري ١٤٠٠ ومسلم ٢٠]

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » [صحيح البخاري ١٤٥٧ ومسلم ٢٠]

✷ وكان من خبر الردة: أن ارتد في اليمن: الأسود العنسي، ثم قتله الله وفاز قاتله وأراح العباد منه.

✷ وارتد في اليمامة: مسيلمة الكذاب، وقتله وحشي ﷺ قاتل حمزة ﷺ يوم أحد، وكان وحشي ﷺ يقول: «**قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَشَرَّ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ**» [رواه البغوي في تفسيره ٢/ ٤٦ والطيالسي في مسنده ١٣١٤ والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٤٧ وأصله في صحيح البخاري ٤٠٧٢]

✷ وارتد في بني أسد: طليحة بن خويلد، فهزمه خالد ابن الوليد ﷺ، فهرب إلى الشام ثم أسلم وحسن إسلامه وأبلى بلاءً حسنًا في الجهاد.

وفاة الصديق ﷺ

واستخلافه عمر بن الخطاب ﷺ:

✷« وكان عمر بن الخطاب ﷺ يصلي بالمسلمين في أثناء مرض أبي بكر الصديق ﷺ، وحين حضر أبو بكر ﷺ الموت عهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب ﷺ. وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان ﷺ، وقرئ على المسلمين، فأقروا به، وسمعوا له وأطاعوا، وكان عُمْر الصديق ﷺ يوم تُوفي ثلاثًا وستين سنة، وهو نفس السن الذي تُوفي فيه رسول الله ﷺ، وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضى الله عنه وأرضاه، ومن جميع أبواب الجنة دعاه، وقد فعل، ولله الحمد والمنة» [البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٢٢]

ثانيهم: الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

✷الذي جهر بإسلامه عند الكعبة ليغيظ الكفار.
✷ الذي هاجر في وضح النهار.
✷ الشديد في دين الجبار، الذي خافه الشيطان وولى الأدبار.
✷ الذي أعز الله به المؤمنين وأذل الكفار.
✷ الموافق للوحي فيما اختار.
✷الصادع بالحق يوم الدار، فاتبعه المهاجرون والأنصار.
✷ صاحب الفتوح وموسع الأمصار.
✷ أول من تسمى بأمير المؤمنين، خيرًا من أن يُقال له خليفة خليفة رسول الله ﷺ.

فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١- ما أعده الله لعمر رضي الله عنه في الجنة:

✷قال رسول الله ﷺ: « **رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لِعُمَرَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟** » [صحيح البخاري ٣٦٧٩ ومسلم ٢٣٩٤]

٢- دعاء النبي ﷺ أن يعز الإسلام بعمر رضي الله عنه:

✷قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.** » [صحيح لغيره: رواه الترمذي ٣٦٨١ وابن حبان ٢١٧٩ وابن حميد في

المنتخب ٧٥٩ وأحمد في المسند ٢/ ٩٥ وفي فضائل الصحابة ٣١٢ وابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٩١ وصححه لشواهده مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

٣- إسلام عمر رضي الله عنه:

✷ قال ابن عمر: « **لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم تعلم قريش بإسلامه، فقال: أي أهل مكة، أفشى للحديث؟ فقالوا: جميل بن معمر الجمحي، فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره، أعقل وأسمع ما أرى ، فأتاه، فقال: يا جميل، إني قد أسلمت، قال: فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامدا إلى المسجد، فنادى في أندية قريش، فقال: يا معشر قريش، إن ابن الخطاب قد صبأ، فقال عمر: كذب، ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله، فثاوروه، فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤسهم، حتى فتر عمر وجلس فقاموا على رأسه، فقال عمر: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم.** » [حسن: رواه ابن حبان في موارد الظمآن ٢١٨١ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ قال عبد الله بن مسعود: «**مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.**» [صحيح البخاري ٣٦٨٤]

٤- عِلْمُ عمر رضي الله عنه:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ،** قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **الْعِلْمَ** » [صحيح البخاري ٨٢ ومسلم ٢٣٩١]

٥- عمر رضي الله عنه كان وقافًا عند كتاب الله تعالى:

✷ دخل رجل على عمر رضي الله عنه فقال: « **هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: رجلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.** » [صحيح البخاري ٤٦٤٢]

✷ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « **ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه، إلا من أمر بالعدل فقضى بالحق، ولم يقض على هوىً، ولا على قرابة، ولا على رغبٍ ولا رهبٍ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه.** » [أثر صحيح: رواه أحمد في الزهد ١٢٥ وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٤٠ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١١٧ - ٢٠١٤٦ وصححه الألباني في مختصر العلو ١٤٧]

٦- دِينُ عمر رضي الله عنه :

✷ قال رسول الله ﷺ: « **بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدِّينَ.** » [صحيح البخاري ٣٦٩١ ومسلم ٢٣٩٠]

✷ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي ﷺ: « **لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ.** » [صحيح البخاري ٦٦٣٢]

- والحديث فيه دليل على **عدم اكتمال دين المرء حتى يكون رسول الله ﷺ أحب إليه من نفسه**.
- وفيه دليل على أن **هذا الحب شيء مكتسب** يمكن أن يفعله المرء، فإن كان جُبِلَ على حب نفسه أكثر من كل شيء، لكنه يستطيع أن يغير مشاعره، فيحب رسول الله ﷺ أكثر من نفسه.

✷ سأل رجل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال: «**مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ ﷺ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.** » [صحيح البخاري ٣٦٨٨ ومسلم ٢٦٣٩]

- وأنا كذلك أحب النبي ﷺ، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.
- وأنت يا أخي القارئ فقل مثل ذلك، ولا تعرض عن هذا الفضل.

٧- خوف عمر رضي الله عنه من الله تعالى وعدم رضاه بعمله:

✷ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ (ملؤها) ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » [صحيح البخاري ٣٦٩٢]

٨- خوف الشيطان من عمر رضي الله عنه :

✷ قال رسول الله ﷺ: « **إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ.** » [صحيح البخاري ٣٦٨٣ ومسلم ٢٣٩٧]

✷ قال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان

متى رأى عمر ﷺ سالكًا فجًا هرب هيبة من عمر ﷺ، وفارق ذلك الفج، وذهب في فج آخر، لشدة خوفه من بأس عمر ﷺ أن يفعل به شيئًا. [شرح مسلم ٥/ ٢٥٨]

✷ وقال ابن حجر: ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له؛ لأنها في حق النبي ﷺ واجبة، وفي حق غيره ممكنة. [فتح الباري شرح صحيح البخاري]

✷ **وفي رواية:** قال رسول الله ﷺ: « **إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ.** » [حسن: رواه الترمذي ٣٦٩١ والنسائي في الكبرى ٥/ ٣٠٩ وحسنه الألباني في الصحيحة ٣٢٧٧]

✷ **وفي رواية:** قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرَقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ.** » [حسن: رواه أحمد ٥/ ٣٥٣ والترمذي ٣٦٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ١٢٥١ وابن حبان في موارد الظمآن ٢١٨٦ وصححه الألباني في الصحيحة ١٦٠٩]

٩- عمر ﷺ يَحُول دون وصول الفتنة للأمة:

✷ سأل عمر بن الخطاب ﷺ حذيفة بن اليمان ﷺ عن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال حذيفة: « **لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ يُكْسَرُ. قَالَ: إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا. قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: الْبَابُ عُمَرُ.** » [صحيح البخاري ٥٢٥]

ـ فقد كان عمر بن الخطاب ﷺ هو الباب المغلق على الفتن، يمنعها أن تصل إلى الأمة، ويمنع الباب أن يفتح، لذلك لن يفتح الباب إلا أن يكسر، فإذا كُسر لم يغلق أبدًا، وإن كُسر الباب هو قتل عمر ﷺ.

١٠- عمر ﷺ أول من وضع الدواوين والمؤسسات للأمة:

✷ أخبر أبو هريرة ﷺ عن عمر بن الخطاب ﷺ فقال: فدون الدواوين، وفرض للمهاجرين الأولين في خمسة آلاف خمسة آلاف، وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف، ولأزواج النبي ﷺ في اثنى عشر ألفًا. [رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ٢٢٧]

ـ فكان عمر ﷺ يميز أهل بدر عن مُسلمة الفتح عن عوام المسلمين، ويميز حملة القرآن في العطاء، فكان يعطي الناس على ديانتهم، وكان يعطي حفظة القرآن ألفين ألفين كل عام، ولم يكن يسأل أأغنياء هم أم فقراء.

١١- عمر بن الخطاب ﷺ كان من المُحَدَّثِين:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ** » [صحيح البخاري ٣٦٨٩]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ يُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.** » [صحيح البخاري ٢٤٦٩]، قال ابن وهب: محدَّثون: مُلْهَمُونَ.

✷ قال طارق بن شهاب ﷺ: كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسانه مَلَكٌ. [صحيح موقوفًا: رواه أحمد في فضائل الصحابة ٣٤١، وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.** » [صحيح لغيره: رواه الترمذي ٣٦٨٢ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي]

الوحي وافق عمر رضي الله عنه في خمسة مواضع:

١- كان عمر رضي الله عنه يكره صلاة النبي ﷺ على المنافقين.

فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤]

« لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ. قَالَ: إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ، أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ. فَقَالَ: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ فَقَالَ: سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ. قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٤]» [صحيح البخاري ٤٦٧٢ ومسلم ٢٤٠٠]

٢- كان عمر رضي الله عنه يريد من النبي ﷺ أن يقتل أسارى بدر.

لكن النبي ﷺ أخذ برأي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعفا عنهم.

✷ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧]

ـ «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ.» [صحيح مسلم ١٧٦٣]

✷ فلما أسروا الأسرى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: « مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ ـ نَسِيبًا لِعُمَرَ ـ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ.» [صحيح مسلم ١٧٦٣]

٣- كان عمر رضي الله عنه يحب الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام.

✷ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » [صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥]

٤- كان عمر ﷺ يغار على النساء، وخاصة أمهات المؤمنين ﷺ.

وكان يريد لهنَّ التحجب الكامل.

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « **وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ** » [صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى آية الحجاب: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

٥- أنكر عمر بن الخطاب ﷺ على أمهات المؤمنين ﷺ.

أن يكنَّ كغيرهنَّ من النساء اللواتي يكدرن على أزواجهنَّ، فإنه حتى رسول الله ﷺ لم يسلم من أذى نسائه، فكان عمر يُغلظ عليهنَّ في الموعظة، إذ لم يرَ لين رسول الله ﷺ معهنَّ كافيًا.

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « **بَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا مِنْكُنَّ.** »[صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى: ﴿ **عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا** ﴾ [التحريم: ٥]

استشهاد عمر بن الخطاب ﷺ

✷ قتله عدو الله والإسلام: أبو لؤلؤة المجوسي في ظلام صلاة الفجر بعد أن سوى الصفوف للصلاة، وقتل معه جماعة من المسلمين، بخنجرٍ مسمومٍ له نصلان، فختم الله له بما كان يتمناه، واستجاب له ما كان دعاه، وأعطاه شهادةً في بلد رسول الله ﷺ.

✷ وقد أقام الشيعة الروافض مقامًا عظيمًا لهذا المجوسي في مدينة كاشان الإيرانية، يحج إليه الشيعة ويتمسحون بقبره، وكتبوا على مدخل ضريحه: (بقعة متبركة، بابا شجاع الدين أبو لؤلؤ فيروز) فحسبنا الله ونعم الوكيل، جمعهم الله بإمامهم ـ هذا المجوسي الفاجر ـ يوم يدعى كل أناس بإمامهم، قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ** ﴾ [الإسراء: ٧١]

✷ قال عمرو بن ميمون ﷺ: « **كان عمر ﷺ إذا مر بين الصفين قال: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي ـ أَوْ أَكَلَنِي ـ الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي** »

الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ ﷺ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهَّ، سُبْحَانَ اللهَّ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُّ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ للهِّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ.» [صحيح البخاري ٣٧٠٠]

دفن عمر بن الخطاب ﷺ إلى جوار رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ في حجرة عائشة ﷺ

✷ وكان عمر ﷺ يحب أن يُدفن إلى جوار صاحبيه، فقال لابنه عبد الله بن عمر ﷺ: « انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ ـ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ـ وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي » [صحيح البخاري ٣٧٠٠]

✷ قام علي بن أبي طالب ﷺ، فترحم على عمر ﷺ، وقال: « مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَّ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَأَيْمُ اللهَّ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُّ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ

كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

✷ وزاد مسلم في آخره أيضًا: فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَوْ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُّ مَعَهُمَا.» [صحيح البخاري ٣٦٨٥ ومسلم ٢٣٨٩]

فكانت عائشة ﷺ لا تجلس في بيتها بعد ذلك إلا بالحجاب حياءً من عمر ﷺ، وقد كانت تتخفف قبل ذلك وتقول: إنما هو زوجي وأبي، تقصد رسول الله ﷺ وأبا بكر ﷺ.

ـ فيا أخواتي المؤمنات، أليس لكنَّ في حياء أمكنَّ عائشة ﷺ أسوة حسنة؟

ـ بلى والله لقد كانت أسوة وقدوة لكل امرأة لها قلب حي، أو لها سمع يستجيب لأوامر الله، أو لها بصر تشاهد به آيات الله تعالى، قال تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧]

الاستخلاف

✷ اجتمع الصحابة عند عمر بن الخطاب ﷺ وقالوا: «أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَّى: عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وقال: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، ﴿ وَٱلَّذِينَ

﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَو عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا ـ فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ، وَجُبَاةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ـ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ـ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ـ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.»[صحيح البخاري ٣٧٠٠]

✷ فتشاور الستة المبشرون بالجنة الباقون أحياءً فيما بينهم لاختيار الخليفة، واختاروا منهم ثلاثة هم: عبد الرحمن بن عوف، وعثمان، وعلي ﭫ، فقال لهم عبد الرحمن بن عوف ﭬ: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن ﭬ، فلما ولوا عبد الرحمن ﭬ أمْرَهُم، أخذ بيد عثمان ﭬ وقال أبايعك على سنة الله وسنة رسوله ﷺ والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن بن عوف ﭬ، وبايعه علي بن أبي طالب ﭬ، وبايعه الناس، المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون [مختصرًا من صحيح البخاري ٧٢٠٧] فأخذ عليه العهد وبايعه، ثم بايعه الناس عامة.

ثالثهم: عثمان بن عفان ﭬ

✷ ذو النورين، وزوج الابنتين، وصاحب الهجرتين، وجامع ما بين الدفتين، ساقي المسلمين، وإمام المجاهدين، مجهز جيش العسرة الذي اشترى مقعده في جنة المأوى.

فضل عثمان بن عفان ﭬ:

١- تزوج ابنتي رسول الله ﷺ:

ـ فقد **تزوج رقية ﭭ بنت النبي ﷺ**، فلما ماتت **تزوج أختها أم كلثوم ﭭ** ولم يتزوج ابنتي نبي أحدٌ غيره ﭬ.

٢- وكان من أشد الناس حياءً، وكانت تستحي منه الملائكة:

قالت عائشة ﭭ: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ.**» [صحيح مسلم ٢٤٠١]

✷ قال رسول الله ﷺ: «**وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ**» [صحيح: رواه الترمذي ٣٧٩٠وابن ماجة ١٥٥ وأحمد ٣/ ١٨٤ وصححه الألباني في الصحيحة ١٢٢٤]

٣- هاجر الهجرتين:

فقد هاجر إلى الحبشة، ثم رجع منها، وهاجر إلى المدينة، فجمع بين الهجرتين.

٤- وهو الذي سقى المسلمين رضي الله عنه:

فاشترى بئر رومة من اليهودي الذي كان يبيع ماءها ووهبها للمسلمين.

قال عثمان رضي الله عنه: « **أَنْشُدُكُمْ اللهَّ وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرْتُهَا أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزْتُهُمْ قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.**» [صحيح البخاري ٢٧٧٨]

٥- وهو الذي وسع مسجد النبي ﷺ.

وذلك بشراء أرض التمر حوله وضمها للمسجد.

✷ قال عثمان رضي الله عنه يستشهد باقي العشرة المبشرين بالجنة قبل استشهاده: « **أَنْشُدُكُمْ بِاللهَّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غَفَرَ اللهُّ لَهُ، فَابْتَعْتُهُ،**

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُهُ، فَقَالَ: اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهَّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: مَنْ يَبْتَاعُ بِئْرَ رُومَةَ فَابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُهَا يَعْنِي بِئْرَ رُومَةَ، فَقَالَ: اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهَّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَالَ: مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللهُّ لَهُ، فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خِطَامًا وَلَا عِقَالًا، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ انْصَرَفَ. »

[صحيح: رواه أحمد ١/ ٧٠ والنسائي ٣١٨٢ والترمذي ٣٧٠٣ وابن أبي عاصم في (السنة) ١٣٠٣ وصححه الألباني]

٦- وهو الذي جهز جيش العسرة رضي الله عنه.

وهو جيش غزوة تبوك الذي جهزه بثلاثمائة ناقة، بأحلاسها وأقتابها، فما ترك من زاد، أو طعام، أو ظهر، إلا زود المجاهدين به.

✷ «**جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَيَنْثُرُهَا فِي حِجْرِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ.**» [حسن لغيره: رواه أحمد ٥/ ٦٣ والترمذي ٣٧٠١ وحسنه، وحسنه الألباني]

٧- وهو الذي بايع النبي ﷺ عنه يوم الحديبية.

فجعل يده الشريفة ﷺ مكان يد عثمان رضي الله عنه في بيعة الرضوان تحت الشجرة.

٨- وهو الذي جمع القرآن الكريم ﷺ.

وجمع ألسنة الناس على قراءة واحدة، وجمع المصاحف على رسم واحد، وجمع قلوبهم ألا تفترق، وجمع عقولهم ألاَّ تختلف.

٩- وكان عثمان ﷺ **يقوم الليل بالقرآن كله في ركعة واحدة.**

وكان عثمان ﷺ لا يركع إلا بعد الختمة.

١٠- عثمان ﷺ **شهيد.**

عن أبي هريرة ﷺ قال: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.**» [صحيح مسلم ٢٤١٧]

١١- عثمان ﷺ **في الجنة.**

عن أبي موسى ﷺ قال: «**أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.**» [صحيح البخاري ٣٦٩٥]

جمع القرآن:

✷ وكان سبب ذلك أن حذيفة بن اليمان ﷺ كان في بعض الغزوات، وقد اجتمع فيها خلق من أهل الشام ممن يقرأ على قراءة المقداد بن الأسود ﷺ وأبي الدرداء ﷺ، وجماعة من أهل العراق ممن يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ وأبي موسى ﷺ، وجعل من لا يعلم بجواز القراءة على سبعة أحرف يفضل قراءته على قراءة غيره، وربما خَطَّأه الآخر أو كَفَّره، فأدى ذلك إلى خلاف شديد، فقال حذيفة لعثمان: **أدرك الناس**.

✷ فعند ذلك جمع عثمان ﷺ الصحابة، وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس في سائر الأقاليم على القراءة به، دون ما سواه لما رأى في ذلك مصلحة دفع الاختلاف، فاستدعى بالصحف التي كان أمر زيد بن ثابت ﷺ بجمعها، فكانت عند الصديق ﷺ أيام حياته، ثم عند عمر ﷺ، فلما توفى صارت إلى حفصة أم المؤمنين ﷺ، فاستدعى بها عثمان ﷺ، وأمر زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ أن يكتب، فكتب لأهل الشام مصحفًا، ولأهل مصر مصحفًا، وبعث إلى البصرة مصحفًا، وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفًا، وإلى اليمن مصحفًا، وأقر بالمدينة مصحفًا، ويقال لهذه المصاحف **الأئمة**. [البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٢١٧]

الأباطيل والأغاليط:

ادعى المنافقون أن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ لم يحضر غزوة بدر، ولا بيعة الرضوان يوم صلح الحديبية، وجعلوا ذلك سببًا للثورة عليه.

الرد عليهم:

❁ إنهم بذلك إما جهلوا ما كان يجب أن يتعلموه، أو علموا ولكنهم أرادوا الفتنة والضلال.

❁ فإن عثمان ﷺ لم يحضر غزوة بدر لأنه **كان يُمَرِّضُ زوجته رقية** بنت رسول الله ﷺ؛ وذلك لما أصابها من مرض يشبه الحصبة من احمرار الجلد، وارتفاع درجة الحرارة، وكان لابد من علاجها وتمريضها، فأمر النبي ﷺ عثمان ﷺ أن يفعل ذلك، فهو لم يتخلف عن الغزوة لهوى نفسه، وإنما لأمر رسول الله ﷺ.

❁ قال ابن عمر ﷺ يدافع عن عثمان ﷺ: « **وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ.** » [صحيح البخاري ٣٦٩٨]

❁ وأما تخلفه عن بيعة الرضوان، **فإنما البيعة كانت بسببه**؛ فإن النبي ﷺ أرسله لكي يفاوض قريشًا؛ لأنه من بني أمية من بني مخزوم، وهم أهل المال والحرب في قريش، فأرسل لهم النبي ﷺ الرجل المناسب، ذا المنعة والعشيرة الذي يعظمون قدره، فقد أرسله النبي ﷺ لكي يفاوض أقرباءه الذين ما زالوا يحترمونه ويعرفون منزلته، ثم إن عثمان ﷺ كان من كبار التجار، وهو بحكم التجارة كان يعرف كيف يدير المفاوضات.

❁ لكن زمن المفاوضات امتد وطال حتى ظن بعض الصحابة أن الكفار قد قتلوا عثمان ﷺ، وهو رسول رسول الله ﷺ، فما

كان من النبي ﷺ إلا أن أخذ البيعة من أصحابه على القتال حتى الموت ثأرًا لمقتل عثمان ﷺ.

ـ ثم إن النبي ﷺ قد وضع يده الشريفة وقال: هذه مكان يد عثمان ﷺ.

ـ فكيف يدعي مُبْطِلٌ بعد ذلك أن عثمان ﷺ لم يحضر بيعة الرضوان؟ وإنما كانت البيعة بسببه.

ـ ثم إن أهل مكة أرادوا أن يجاملوا عثمان ﷺ أو يداهنوه ليأخذوا منه بعض التنازلات، أو لكي يحسنوا موقفهم التفاوضي، فأغروه بالطواف حول الكعبة، مع ما يعلمون من شدة شوقه لذلك.

ـ لكن عثمان ﷺ الراسخ في العلم، والذي تعلم أحكام الولاء والبراء من نبعها الصافي: رسول الله ﷺ، أخبرهم أنه لم يكن ليطوف إلا أن يكون الطائف هو رسول الله ﷺ، ثم هو يطوف خلفه.

ـ ثم إن عثمان ﷺ العاقل لم تكن لتنطلي عليه هذه الخدعة، فإن الخبَّ لا يخدعه، ولم يكن ليعطيهم ما يكسروا به قوته عند التفاوض.

ـ فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أفذاذًا وقادةً وأئمةً في كل شيء.

ـ وخسأ من يتهمهم من المرجفين بأقل شيء.

استشهاد عثمان ﷺ:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُقَمِّصَكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ.** »

[صحيح: رواه الترمذي ٣٧٠٥ وأحمد ٦/ ١٤٩١ وابن حبان ٦٩١٥ وقال الألباني في ظلال السنة: صحيح]

✷ وكان عثمان ﷺ يُأَوِلُ ذلك القميص بالخلافة، ويرى أنه ليس من حقه أن يخلع بيعة المسلمين له بالخلافة.

✷ أصبح عثمان ﷺ يوم استشهاده يقول: « ليقتلني القوم، إني رأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقال النبي ﷺ: **يا عثمان أفطر عندنا** ». [أثر صحيح لغيره: رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٤ وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٨١ والطبري في تاريخه ٢/ ٦٧١ والآجري في الشريعة ٤/ ١٩٥٨ والحاكم في المستدرك ٣/ ١١٠ وصححه]

✷ فأصبح عثمان ﷺ صائمًا وتأكد لديه أنه ينال الشهادة في هذا اليوم، فصرف كل المدافعين عنه حتى لا تراق بسببه الدماء، وعزم عليهم عزمًا أكيدًا. وقال: « أعزم على كل من رأى أن عليه سمعًا وطاعة إلا كفَّ يده وسلاحه، فأطاعوه، ومنع غلمانه أيضًا أن ينصروه، وقال لهم: « من كفَّ يده فهو حر»، وفتح باب الدار.

✷ فدخل عليه المنافقون أصحاب الفتنة في بيته، فوجدوه يقرأ القرآن، فقتلوه، **فسال دمه الزكي على كتاب الله الذي جمعه للمسلمين** وسقط الدم على قول الله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، فخالطت دماؤه آيات القرآن ميتًا كما خالطت آيات القرآن دماء عثمان حيًا ﷺ، ونال الشهادة التي ألحَّ على الله تعالى في طلبها.

✷ **فمن قُتِلَ في الفتنة مظلومًا فهو شهيد، وإن لم يقتله الكفار.**

❁ وما شارك في قتل عثمان صحابيٌ واحد ولو بالكلام، وإنما كانوا جميعًا من المنافقين.

رابعهم: علي بن أبي طالب ﷺ

✷ ابن عم النبي ﷺ، وزوج ابنته فاطمة ﷺ، أبو السبطين الحسن والحسين ﷺ.

فضله ﷺ:

١- هو الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

✷ قال علي ﷺ: « **وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.** » [صحيح مسلم ٧٨]

٢- علي ﷺ من أهل النبي ﷺ:

✷ لما نزلت الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة، والحسن والحسين فقال: «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.**» [صحيح مسلم ٢٤٠٤]

✷ أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال ﷺ: «﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾» [حسن: رواه أحمد ١/ ٣٣٠ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

٣- علي ﷺ من النبي ﷺ:

✷ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: « **أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ.**» [صحيح البخاري ٤٢٥١]

✷ وفي رواية قال رسول الله ﷺ: « **عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.**» [صحيح لغيره: رواه أحمد ٤/ ١٦٥ في المسند وفي فضائل الصحابة ١٠١٠ والنسائي في

خصائص علي ٧١، ٦٦ وفي فضائل الصحابة ٤٤ والترمذي ٣٧١٩ وابن ماجه ١١٩ وحسنه لغيره الألباني في الصحيحة ١٩٨٠]

٤- علي رضي الله عنه ولي النبي ﷺ:

✷ قال علي رضي الله عنه للنبي ﷺ: « **أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.** » [حسن: رواه أحمد ١/ ٣٣٠ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.** » [صحيح لشواهده: رواه ابن ماجه ١٢١ والنسائي في الخصائص وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٥٠]

✷ قال رسول الله ﷺ يوم غدير خُمَّ: « **أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.** » [صحيح لشواهده: رواه أحمد ٤/ ٣٧٠ وابن حبان ٢٢٠٥ في موارد الظمآن وابن أبي عاصم في السنة ١٣٦٨ والطبراني في الكبير ٤٩٦٨ وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٥٠]

٥- من آذى عليًا رضي الله عنه فقد آذى النبي ﷺ:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي.** » [صحيح: رواه النسائي في الخصائص ٨٨ وفي السنن الكبرى ٥/ ١٣٣ وأحمد في المسند ٦/ ٣٢٣ وفي فضائل الصحابة ١٠١١ والحاكم ٣/ ١٢١ وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي.** » [حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة ١٠٧٨ وأبو يعلى ٢/ ١٠٩ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

٦- أول مَن آمن مِن الصبيان.

✷ قال زيد بن الأرقم: **أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.** [حسن: رواه أحمد ٤/ ٣٧١ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

ـ فقد رُوى أنه كان ابن سبع سنين عندما رأى النبي ﷺ وزوجته خديجة رضي الله عنها يصليان، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأخبره الرسول ﷺ أنه الإسلام، فأسلم من فوره دون أن يرجع إلى أبيه وأمه.

٧- هو الذي فدى النبي ﷺ بنفسه يوم الهجرة.

ـ فلبس ثوبه ﷺ ونام مكانه، على فراشه ﷺ ليلة الهجرة، ليلة مكر المشركين بالإسلام.

ـ وهو الذي أدى الأمانات التي كانت عند رسول الله ﷺ لأهل مكة بعد ذلك، فإن أهل مكة كان يأمنه مسافرهم وضعيفهم على ماله وممتلكاته.

٨- خوفه رضي الله عنه من الله تعالى:

✷ كان ضرار بن ضمرة يصف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، يميل في محرابه قابضًا على لحيته، يَتململ تَمَلْمُلَ المريض، ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا، يتضرع إليه، ثم يقول للدنيا، إليَّ تغررتِ؟ إليَّ تشوفتِ؟ هيهات هيهات، غُرِّي غيري، قد طَلَقْتُكِ ثلاثًا، فعمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير، آه آه من قلة الزاد، وبعد

السفر، ووحشة الطريق [أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٥ وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ١١٠٨]

٩- أول من يرفع لواء الخصومة في الله يوم القيامة.

فهو أول من خاصم في الله، وقاتل لأجله يوم بدر، ومعه عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو عبيدة ابن الحارث ﭫ رغم أنه قتل خصمه واشتفى منه، لكنه يطلب من الله الكرامة يوم القيامة ويطلب منه جزاء المجاهدين في عليين، ويطلب منه رؤية عذاب الكافرين في سجين.

✷ قال الله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الفتح: ١٩]

✷ كان أبو ذر ﭬ «يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ» [صحيح البخاري ٤٧٤٣ ومسلم ٣٠٣٣] رغم أن الثلاثة المسلمين ﭫ قتلوا الثلاثة الكافرين.

✷ قال علي بن أبي طالب ﭬ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾** [الفتح: ١٩]. **قَالَ: هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.**» [صحيح البخاري ٣٩٦٥]

✷ فقد انْدَلع القتال بين المسلمين والمشركين بالمبارزات الفردية، فخرج من جيش المشركين عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة، وابنه الوليد وطلبوا المبارزة، فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار، لكن الرسول ﷺ أرجعهم؛ لأنه أحب أن يبارزهم بعض أهله وأقربائه المهاجرين ليكونوا أول من بذل وضحى في سبيل الله، ولذلك قال

ﷺ: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي، فهذا حمزة عمه ﷺ، وهذا علي ابن عمه ﷺ، وبارز حمزة شيبة فقتله، وبارز علي الوليد فقتله، وبارز عبيدة بن الحارث عتبة، فضرب كل واحد منهما الآخر بضربة مثخنة، فكَّر حمزة وعلي على عتبة فقتلوه، وحملا عبيدة إلى رسول الله ﷺ، ولكن ما لبث أن استشهد متأثرًا بجراحه.

١٠- وكان من حماة النبي ﷺ يوم أُحُد.

حين انصرف عنه المنافقون، وقلَّ حوله الناصرون.

١١- وهو قاتل فارس المشركين الأكبر عمرو بن ود يوم الخندق.

ويروى أن الفاجر قد قفز قفزة كبيرة بفرسه عبر خلالها الخندق، وطلب المبارزة، فخرج إليه علي ﭬ فقال له متكبرًا: يا بني ارجع، فإني لا أريد أن أقتلك، فقال له علي ﭬ: ولكني والله أريد أن أقتلك، فكان بينهما السيف، وارتفع الغبار، ولم ينجلِ إلا بخيبة الأشرار والتعجيل بهم إلى النار.

١٢- وهو فاتح خيبر، وقاتل فارس اليهود الأكبر (مَرْحَب)

✷ قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ، أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ.**

فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ. » [صحيح البخاري ٣٧٠١ ومسلم ٢٤٠٦]

✷ **وفي رواية:** أن النبي أعطى الراية لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه وقال: « امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. » [صحيح مسلم ٢٤٠٥]

✷ **وفي رواية:** قال رسول الله ﷺ: « لَأُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا لَا يَفِرُّ هَاكَ يَا عَلِيُّ فَانْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. » [حسن: رواه أحمد ٣/ ١٦ في المسند وفي فضائل الصحابة ٩٨٧ و ١٠٥٤ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ **وفي رواية:** « فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ وَفُتِحَ لَهُ. » [صحيح: رواه أحمد ٥/ ٣٥٣ والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ١٠٩/ ٨٤٠٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢١٠ وصححه الألباني في الصحيحة ٣٢٤٤]

✷ **وفي رواية:** قال رسول الله ﷺ: « لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا. » [حسن: رواه أحمد ١/ ٣٣٠ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

١٣ - وهو خليفة النبي ﷺ على أهله يوم غزوة تبوك.

لذلك هو من النبي ﷺ **بمنزلة هارون من موسى** عليه السلام في الاستخلاف على أهله **لا المشاركة في النبوة.**

✷ خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلف عليًا رضي الله عنه، فقال علي رضي الله عنه: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال ﷺ: « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي. » [صحيح البخاري ٤٤١٦ ومسلم ٢٤٠٤]

١٤ - وهو الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ

وكان من أصحاب الكَرَّة على الكفار يوم حنين.

١٥ - وهو شريك النبي ﷺ في هديه في حجة الوداع.

فقد كان عليٌّ رضي الله عنه باليمن حين أهلَّ النبي ﷺ بالحج في حجة الوداع، فأمره النبي ﷺ أن يسوق مائة من الإبل لهديه، فوافاه عليٌّ رضي الله عنه بها في منى، فأشركه النبي ﷺ في هديه، ونحر النبي ﷺ بنفسه ثلاثة وستين جملًا يوم النحر بمنى، وأكمل عليٌّ رضي الله عنه نحر المائة ناقة.

١٦ - وهو الذي جهز النبي ﷺ وكفّنه يوم وفاته ﷺ.

مع أهل بيته، العباس رضي الله عنه وغيرهم.

١٧ - وهو أول من قاتل الخوارج الحرورية.

الذين كَفَّروا صحابة رسول الله ﷺ، وعليٌّ رضي الله عنه منهم.

✷ قال رسول الله ﷺ: « تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. » [صحيح مسلم ١٠٦٥]

١٨- وهو أول من قاتل الروافض الشيعة.

الذين رفضوا خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

١٩- وهو أول من قاتل أهل البغي.

وكان هو على الصواب.

وكان في جيشه كل أهل بدر الموجودين على وجه الأرض في ذلك الوقت.

٢٠- علي رضي الله عنه في الجنة:

✷ عن أبي هريرة رضي الله عنه: « **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.**» [صحيح مسلم ٢٤١٧]

✷ قال سعيد بن زيد رضي الله عنه: « **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْعَاشِرَ.**» **يعني نفسه: سعيد بن زيد.** [صحيح لغيره: رواه أحمد ١/ ١٨٨ وأبو داود ٤٦٤٩ والترمذي بعد ٣٧٥٧ وقال حسن وصححه الألباني]

٢١- شهادة عمر رضي الله عنه أن عليًا رضي الله عنه أقضى الصحابة:

✷ قال عمر رضي الله عنه: « **وأقضانا علي** رضي الله عنه.» [صحيح البخاري ٤٤٨١]

استشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

✷ ثم قتله عدو الله والإسلام ابن مُلْجِم الخارجي، وهو يوقظ الناس لصلاة الفجر يوم الجمعة، وهو يومئذ أفضل من على وجه الأرض بالإجماع، فختم الله له بالحسنى والشهادة.

✷ **هلك من أفرطوا في عليّ رضي الله عنه، فأَلَّهوه، وهلك من فرطوا فيه فكَفَّرُوه.**

✷ والذين أفرطوا في علي رضي الله عنه هم **الروافض والشيعة**، والذين فرطوا فيه هم **الخوارج الحرورية**.

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رضي الله عنهما يصف الخلفاء الأربعة:

✷ قال عن **أبي بكر الصديق**: رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تاليًا، وعن الفحشاء ساهيًا، وعن المنكر ناهيًا، وبدينه عارفًا، ومن الله خائفًا، وبالليل قائمًا، وبالنهار صائمًا، ومن دنياه سالمًا، وعلى عدل البرية عازمًا، وبالمعروف آمرًا، وإليه صابرًا، وفي الأحوال شاكرًا، ولله في الغدو والآصال ذاكرًا، فاق أصحابه ورعًا وكفافًا وزهدًا وعفافًا، فأعقب الله من ثلبه اللعائن إلى يوم القيامة.

✷ وقال عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال: رحم الله أبا حفص، كان والله حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومحل الإيمان، وملاذ الضعفاء، ومعقل الحنفاء، كان للخلق حصنًا، وللناس

عونًا، قام بحق الله صابرًا محتسبًا حتى أظهر الله به الدين وفتح الديار، وذُكر الله في الأقطار، كان في الرخاء والشدة شكورًا، ولله في كل وقت ذكورًا، وعند الخنا وقورًا، فأعقب الله من تنقصه اللعنة إلى يوم الحسرة.

✷ وقال عن **عثمان بن عفان** رضي الله عنه قال: رحم الله أبا عمرو، كان والله أكرم الحفدة، وأفضل البررة، وأصبر القُراء، هجادًا بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر الله، دائم الفكر، ناهضًا إلى كل مكرمة، ساعيًا إلى كل منجية، فَرَّارًا من كل موبقة، وصاحب الجيش والبئر، وختن المصطفى على ابنتيه، فأعقب الله من سبه الندامة إلى يوم القيامة.

✷ وقال عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: رحم الله أبا الحسن، كان والله عَلَمَ الهدى، وكهف التقى، عالمًا بما في الصحف الأولى، متعلقًا بأسباب الهدى، وتاركًا للجَوْر والأذى، وحائدًا عن طرق الردى، وخير من آمن واتقى، وأفضل من حج وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وزوج خير النساء، وأبا السبطين، لم ترَ عيني مثله، فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة [رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٣٩]

باقي العشرة المبشرين بالجنة

فضل طلحة بن عبيد الله المسمى طلحة الفياض رضي الله عنه أو طلحة الخير.

✷ قال قيس بن أبي حازم رحمه الله: « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شُلَّتْ.» [صحيح البخاري ٣٧٢٤] يعني **يوم أحد**.

✷ قال الزبير رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ.**» [صحيح: أخرجه الترمذي ٣٧٣٨ وأحمد ١/ ١٦٥ وفي الفضائل ١٢٩١ وابن حبان في موارد الظمآن ٢٢١٢ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٧٤ وقال صحيح على شرط مسلم وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٥٥ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٩٧ وابن أبي شيبة ١٢٢٠٩ وحسنه الألباني في الصحيحة ٩٤٥]

ـ لأنه حمى النبي ﷺ بجسده يوم أُحد حتى أصبح ظهره مثل القنفذ من كثرة ما غرس فيه من السهام.

✷ كان الأعراب يسألون رسول الله ﷺ، ولا يجترء الصحابة على مسألته، يوقرونه ويهابونه، فسأله أعرابي عمن قضى نحبه، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ: « **أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ.** » يعني طلحة.[حسن: أخرجه الترمذي ٣٧٤٢ والطبري في التفسير ٢١/ ٩٣ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٩٩ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٢٥]

ـ قضى نحبه يعني: أدى ما عليه مما ألزم نفسه به، فإنه قد نذر إن لاقى الكفار أن يصدقهم القتال حتى يقتل أو يفتح له.

✷ كان لطلحة رضي الله عنه ألفا مملوكٍ يؤدون إليه كل يومٍ درهمين،

لكنه ﷺ لم يؤدِ الزكاة يومًا؛ لأنه لم يبت يومًا وعنده شيء من المال مخافة أن يموت فيُسأل عنه، فلم يكن المال ليمكث عنده يومًا فضلًا عن أن يمكث عنده حولًا فيؤدي زكاته.

فضل الزبير بن العوام ﷺ حواري رسول الله ﷺ.

١ - هو الذي قال له النبي ﷺ: « **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** » مرتين **يوم أحُد ويوم الخندق**.

٢ - وقد شهد كل الغزوات مع رسول الله ﷺ.

✷ قال الزبير ﷺ: **لَمْ يَشْهَدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مَشْهَدًا قَطُّ إِلا كُنْتُ حَاضِرَهُ، وَلَمْ يُبَايِعْ بَيْعَةً قَطُّ إِلا كُنْتُ حَاضِرَهُ، وَلَمْ يُسِرَّ سَرِيَّةً قَطُّ إِلا كُنْتُ حَاضِرُهَا، وَلا غَزَا غَزْوَةً قَطُّ أَوَّلَ الزَّمَانِ وَآخِرَهُ إِلا كُنْتُ فِيهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ، وَمَا خَافُوا أَمَامَهُمْ قَطُّ إِلا كُنْتُ أَمَامَهُمْ وَلا مَا وَرَاءَهُمْ.** [المعجم الكبير للطبراني ٧١٥٧ والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٠٧]

٣ـ أسلم صغيرًا، وله قريبٌ من عشر سنوات.

٤ـ وكان **أول من حمل السيف في سبيل الله**، وذلك عندما سمع عن إيذاء المشركين لرسول الله ﷺ عند الكعبة، فانطلق ينصره، بيده السيف صلتًا مشهرًا بلا غمد، فلقيه النبي ﷺ في طريق عودته بعد أن رد أبو بكر الصديق ﷺ الكفار عنه.

✷ قال رسول الله ﷺ للزبير: « مالك؟ قال: أُخبرت أنك أُخذت، قال رسول الله ﷺ: فكنت صانعًا ماذا؟ فقال الزبير: كنت أضرب به من أخذك، فدعا له النبي ﷺ ولسيفه.» [حلية الأولياء ١/ ٨٩ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٣ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٥]

٥ - قالت عائشة لابن أختها أسماء: عروة بن الزبير ﷺ،

قالت: « **كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ.** » [صحيح مسلم ٢٤١٨] و (أبواك) المقصود بهما: أبوه الزبير ﷺ، وأبو أمه وهو أبو بكر ﷺ.

ـ والذين أصابهم القرح هم الذين خرجوا إلى **غزوة حمراء الأسد** بعد غزوة أحد مباشرة رغم جراحهم الشديدة.

قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ** ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٦ - كان الزبير ﷺ **بطل معركة أحُد**، حيث قتل حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة، فسُرَ النبي ﷺ بقتله، ورفع صوته بالتكبير، فكبر المسلمون لتكبيره.[طبقات ابن سعد]

ـ وكان طلحة بن أبي طلحة قد دعا الناس إلى المبارزة، فأحجم الناس عنه لشدة بأسه، فقال رسول الله ﷺ: « لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت أنا إليه، لما رأيت من إحجام الناس عنه.» [البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٢٠ والمغازي للذهبي ١٧٢]

ـ ثم حمل اللواء بعده ابنه كلاب بن طلحة، فقتله الزبير ﷺ أيضًا. [موسوعة الغزوات لباشميل ١٠٢]

٧- قال رسول الله ﷺ **يوم الأحزاب**: « **مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟** فَقَالَ: الزُّبَيْرُ أَنَا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: **مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟** فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: **مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟** فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ** » [صحيح البخاري ٤١١٣ومسلم ٢٤١٥] والحواري هو الناصر.

ـ وقد قال النبي ﷺ ذلك لما كان من بطولة الزبير ﷺ؛ لأنهم عانوا في تلك الغزوة من شدة البرد، وشدة الريح، وشدة الجوع، وشدة الخوف، وشدة التعب، فلم ينم أحدهم لأيام يخشى غارة

الكفار، وقد ربط أحدهم على بطنه الحجر ليشغله عن ألم الجوع، وكان أحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الغائط يخشى أن يصيبه سهم وهو على حاله هذا، وكان أحدهم لا يجد ما يرتديه أو يلبسه، أو يتلفع به من البرد لقلة ما في أيديهم.

٨- **وبعد الأحزاب** قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟** فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** » [صحيح البخاري ٣٧٢٠]

ـ وكان خبرهم أنهم خانوا الله ورسوله، وسعوا في نقض العهد مع المسلمين، وإدخال جيش الكفار من خلف المسلمين، وأرادوا الغدر بنساء المسلمين وأمهات المؤمنين، فحكم عليهم سعد بن معاذ رضي الله عنه بقتل الرجال وسبي النساء وتقسيم الأموال، فقال رسول الله ﷺ: «**حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات.**» ثم نُفِذَ فيهم حكم الإعدام ليلًا في خنادق عميقة حُفرت لهم بسوق المدينة، والذي نفذ الحكم هو الزبير وعليٌّ رضي الله عنهما، وكان اليهود أكثر من ستمائة رجل من الخونة الأنجاس.

٩- وفي **فتح خيبر** قتل الزبير رضي الله عنه ثالث قواد اليهود (**ياسر**) أخو (**مرحب**) الذي قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيسر ذلك اقتحام علي رضي الله عنه للحصن بإذن الله، وفي هذا اليوم فداه النبي ﷺ بالعم والخال.

١٠- وفي **فتح مكة** كان الزبير رضي الله عنه قائدًا لميسرة جيش المسلمين، وبعد الفتح أتى هو والمقداد بن الأسود رضي الله عنهما بفرسيهما إلى رسول الله ﷺ، فمسح الغبار عن وجهيهما بثوبه وقال ﷺ: «إني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهمًا، فمن نقصهما نقصه الله.» [طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٤]

١١- **ويوم حنين** كان الزبير رضي الله عنه من الذين ثبتوا مع رسول الله مع علي وعثمان وأبي دجانة رضي الله عنهم.

١٢- قال الناس للزبير **يوم اليرموك**: « **أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ فَقَالَ إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ (يعني لم تستطيعوا أن تشدوا معي) فَقَالُوا لَا نَفْعَلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ.** » [صحيح البخاري ٣٩٧٥]

ـ والمعنى أن الزبير رضي الله عنه يوم موقعة اليرموك قد هجم على جيش النصارى بمفرده، حتى شق جميع صفوفهم، حتى بلغ مؤخرة جيشهم، ثم أعاد مثلها حتى رجع إلى جيش المسلمين، فيكون بذلك قد قسم جيش الكفار نصفين بالطول.

✷ وقد فعل مثل ذلك عكرمة رضي الله عنه في نفر من أصحابه **بايعوا على الموت**، فكانوا يقسمون جيش الكفار بالطول وبالعرض، فانظر إلى مائتين وأربعين ألفًا من القساوسة وحملة الصلبان، وأشد الفرسان، كيف يقاتلون قومًا قالوا عنهم إما مجانين، وإما مؤيَدين من رب السماوات والأرضين.

ـ فاستشهد عكرمة رضي الله عنه والنفر من أصحابه، وهم الذين آثروا بعضهم بالماء فماتوا عطاشًا **لا يريدون راويًا لهم إلا رسول الله ﷺ عند الحوض.**

✷ وقد كان خالد بن الوليد رضي الله عنه أمير اليرموك يعلم أن ما يفعله عكرمة رضي الله عنه سيؤدي إلى قتله، فذهب يمنعه، وقد كانا فارسين متقاربين، فقال له عكرمة رضي الله عنه: (أمط يدك عني يا خالد،

فقد كانت لك مع رسول الله ﷺ سابقة، ولم تكن لي مع رسول الله ﷺ سابقة)، فاقتحم بين سيوف الكفار لا يلوي على ما خلَّفه من الدنيا، ولا يبغي إلا المسارعة إلى رضاء ربه والجنة، لا يدفعه إلا شوقه للقاء نبيه ﷺ ورؤية عظمة ربه ﷻ.

١٣- وفي **فتح مصر** كان بلاء الزبير رضي الله عنه هو البلاء الأكبر، فقد أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأس مدد لنجدة جيش فتح مصر الذي يقوده عمرو بن العاص رضي الله عنه، وكتب عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص رضي الله عنهما: إني أمددتك بأربعة آلاف، على كل ألفٍ منهم رجل مقام ألف، هم الزبير، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد رضي الله عنهم. [معجم البلدان ٦/ ٣٧٦]

ـ وحاصر الزبير رضي الله عنه حصن بابليون مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، فلما طال الحصار قال الزبير رضي الله عنه: إني أهب نفسي لله، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين. [البلاذري ٢١٥]

فتسلق الحصن، فما شعروا إلا والزبير رضي الله عنه على رأس الحصن يُكبر ومعه السيف، **فتشوق المسلمون للجنة، وهانت الدنيا، وعظم أمر الآخرة، فقاموا كالإعصار لا يصده شيء، وفتحت الأبواب، وخسئ الفجار، وعلت راية الأبرار، والحمد لله الواحد القهار.**

١٤- لقد تحمل الزبير رضي الله عنه في سبيل الله ما تحمل حتى لم يبق عضو من أعضائه إلا وقد جُرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى فرجه. [أسد الغابة ٢/ ١٩٧]

فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه خال النبي ﷺ

١- **كان من السابقين إلى الإسلام**، مكث سبعة أيام ليس على الإسلام إلا ثلاثة نفر، منهم سعد بن أبي وقاص، فكان يومًا من الأيام ثلث الإسلام.

✷ قال سعد: « **وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ.** »[صحيح البخاري ٣٧٢٧]

٢- **وكان سعد رضي الله عنه راميًا لا يخطئ**، وكان أول من رمى بالسهم في سبيل الله تعالى.

✷ قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.**»[صحيح البخاري ٤٩٠٥ ومسلم ٢٤١١]

٣- قدم النبي ﷺ من بعض غزواته وقد سهر ليلًا قال: «**لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، قالت عائشة: إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**» [صحيح البخاري ٢٨٨٥ ومسلم ٢٤١٠]

ـ وفي رواية مسلم: فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

٤- **كان سعد مستجاب الدعوة.**

✷ قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ.** » [صحيح: أخرجه الترمذي ٣٧٥١ الحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٩ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٤٠٨ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٩٢ وصححه الألباني] **فكان سعد مستجاب الدعوة.**

٥- **وهو صاحب القادسية**، وأميرها، وقائد نصرها، وفاتح مدائن كسرى.

٦- ونزل فيه من القرآن:

ـ عن مصعب بن سعد عن أبيه ﷺ أنه نزلت فيه آيات القرآن، قال: « **حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ قَالَتْ زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا قَالَ مَكَثَتْ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ فَسَقَاهَا فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾** » [صحيح مسلم ١٧٤٨]

ـ قال سعد ﷺ :« **فِيَّ نَزَلَتْ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ تُدْنِي هَؤُلَاءِ.**»[صحيح مسلم ٢٤١٣]

٧- سعد ﷺ في الجنة:

✷ كَانَ رسول الله ﷺ عَلَى حِرَاءٍ فتحرك، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.**» [صحيح مسلم ٢٤١٧]

فضل أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ أمين الأمة

✷ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ** . » [صحيح البخاري ٣٧٤٤ ومسلم ٢٤١٩]

✷ جاء أهل نجرَان إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ابعث إلينا رجلًا أمينًا، فقال: « **لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا، حَقَّ**

أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ، قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ » [صحيح البخاري ٤٣٨١ ومسلم ٢٤٢٠]

✷ قال رسول الله ﷺ: « **نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ** . » [حسن: أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣١٥ وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

✷ مات أبو عبيدة ﷺ في طاعون عَمواس، فقال عنه معاذ بن جبل ﷺ : يا أبا عبيدة، لأُثْنِيَنَّ عليك، ولا أقول باطلًا، أخاف أن يلحقني بها من الله مقت، كنتَ والله ـ ما علمتُ ـ من الذاكرين الله كثيرًا، ومن الذين يمشون على الأرض هونًا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلامًا، ومن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وكان بين ذلك قوامًا، وكنتَ والله من المخبتين المتواضعين الذين يرحمون اليتيم والمسكين، ويبغضون الخائنين المتكبرين [أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٩٥]

فضل عبد الرحمن بن عوف ﷺ

١ـ صاحب الصدقات والبر والإحسان.

٢ـ والذي صلى النبي ﷺ خلفه.

٣ـ والذي كان يحج بأمهات المؤمنين بعد رسول الله ﷺ .

✷ أخبر المغيرة بن شعبة ﷺ أنه غزا مع النبي ﷺ تبوك، فخرج النبي ﷺ للغائط قبل صلاة الفجر، فابتعد عن الجيش، ووضأه المغيرة ﷺ ، قال: « **فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ**

قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى لَهُمْ فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُمْ أَوْ قَالَ قَدْ أَصَبْتُمْ يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.» [صحيح مسلم ٢٧٤]

✷ قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِيْ.**» قال أبو هريرة رضي الله عنه: فباع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حديقة بأربع مائة ألف فقسمها في أزواج النبي ﷺ. [حسن لغيره: رواه ابن أبي عاصم في السنة ١٤١٤ والحاكم ٣/ ٣١١-٣١٢ وصححه وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه

✷ كان له السبق في الإسلام، وكان مستجاب الدعوة.

✷ قال النبي ﷺ: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ.**» [حسن: أخرجه أحمد ١/ ١٩٣ في المسند وفي فضائل الصحابة ٢٧٨ وأبو يعلى ٢/ ١٤٨ والترمذي ٣٧٤٧]

وصف الصحابة في التوراة

✷ قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لكعب الأحبار، وقد كان يهوديًا ثم أسلم: أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأمته، قال: أجدهم في كتاب الله تعالى ـ يعني التوراة ـ: إنه أحمد وأمته حمادون، يحمدون الله عز وجل على كل خير وشر، يكبرون الله على كل شَرَفٍ، ويسبحون الله في كل منزل، نداؤهم في جو السماء، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر، يُصفون في الصلاة كصفوف الملائكة، ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة، إذا غَزَوا في سبيل الله، كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد، إذا حضروا الصف في سبيل الله، كان الله عليهم مظلًا ـ وأشار بيده ـ كما تظل النسور على وكورها، لا يتأخرون زحفًا أبدًا. [رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٨٦]

✷ **اللهم اجعلنا من أتباعهم يوم يُدعى كل أناس بإمامهم.**

الصحابة بذلوا أرواحهم لكي يصل هذا الدين نقيًا بلا شائبة إليك، فما هو دورك وما هي تضحيتك في نقل هذا الدين صافيًا إلى من بعدك؟

١- في حرب المجوس:

✷ فهذا **مجزأة بن ثور** ﷺ في موقعة تُسْتَر يدخل هو ومائة من إخوانه إلى النفق ليسبحوا فيه فإذا هم يخرجون من الناحية الأخرى في وسط المدينة عشرون فقط، استشهد ثمانون لكي يفتحوا أبواب الحصن، ولكنهم فتحوه لجيش المسلمين، لكي يحكموا الأرض بشريعة الرحمن، ويبنوا المساجد لتوحيد الملك الديان، ويزيلوا العوائق التي تحول دون دعوة الأنام للدخول في الإسلام، فإذا ببني الإنسان يدخلون في دين ذي الإنعام أفواجًا ووحدانًا.

✷ فاحمد الله أنك الآن من نسل أولئك الأفواج المسلمين، ولولا تضحية هؤلاء الصحابة لما كان اسمك اليوم أحمد أو محمد، بل لكان اسمك ونسبك إلى أولئك الكفار الملاعين.

٢- في حرب المرتدين المشركين:

✷ وهذا **البراء بن مالك** ﷺ في حرب المرتدين يجلس على ترس يرفعه أصحابه برماحهم فيلقي نفسه من فوق سور حديقة الموت حيث يتحصن مسيلمة الكذاب وأصحابه في موقعة اليمامة.

✷ تخيل رجلًا سقط وسط أعدائه المحتشدين، وتخيل أنه يقاتل من اجتمع حوله ويقاتل حراس الباب حتى يغلب الجميع ويفتح الباب لجيش المسلمين حتى يصبح جسده **ما به موضع شبر إلا ونهشه سلاح أعدائه المرتدين**، حتى جرحوه يومئذ بضعة وثمانين جرحًا، كل ذلك في سبيل الله ونصرةً لدينه، وحربًا على من يريد أن يبدل الدين، حتى يصل إلينا هذا الدين نقيًا كما تركه رسول الله ﷺ.

✷ وكان البراء رجلًا مستجاب الدعوة، لم يدعُ على قوم إلا انهزموا أمامه.

٣- في حرب اليهود:

✷ وهذا **علي بن أبي طالب** ﷺ، رمدت عيناه واحمرت يوم خيبر في حرب اليهود، فقال النبي ﷺ: « **لأُعْطِيَنَّ الرَايَة غَدًا رَجُلًا يُحِبُ الله ورَسُولَه ويُحِبُهُ الله ورَسُولَهُ.** » [صحيح البخاري ٤٢٠٩ ومسلم ١٨٠٧ واللفظ له]، فاستشرف الصحابة لذلك حتى يكونوا ممن أحبهم الله تعالى، فيفوزوا بأعظم ما في الدنيا والآخرة حب الله لهم، فقال النبي ﷺ: « **أَيْنَ عَلي بن أبي طَالِبْ؟** » قالوا: « يا رسول الله هو يشتكي عينه » فدعا به وتفل في عينيه فبرأت ولم ترمد أبدًا بعد ذلك »، فأخذ الراية، راية التوحيد، وراية النبوة، وذهب يقاتل، فأرسل إليه يهود **أعظم أبطالهم وقائد فرسانهم ورئيسهم الذي لا يُقهر** والذي يُدعى (مَرْحَب) فقال:

قد عَلِمتْ خيبر أني مَرْحَب شَاكِي السلاح بطل مُجَرَّب

إذا الحروب أقبلت تَلَهّب

فرد عليه علي بن أبي طالب ﷺ:

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرَهْ ... كَلَيْثِ غابات كَرِيه المَنْظَرَهْ

أُوفِيهم بالصّاع كَيْل السَّنْدَرَهْ

[صحيح مسلم ١٨٠٧]

فالتقيا بسيفيهما وثار الغبار بينهما ولم ينقشع حتى سمعوا صوت ارتطام ثقيل على الأرض والتكبير من داخل الغبار، فعلموا **أن الله قد هزم الكفار ونصر الأبرار**، وأن عليًا ﷺ قد عَجَّل (بمَرْحَب) إلى أمه الهاوية، وما أدراك ما هي، نار حامية.

قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة:٩-١١]

✷ فمثل هذا لا يُوفى حقه إلا بالسيف؛ لأنه لا يفهم إلا هذه اللغة بعد أن طمس الله على عينه وختم على قلبه، فسد أذنه عن سماع القرآن، وأغلق أبواب قلبه أمام نور الإيمان، لا يريد أن يفهم منها إلا ما أُشرِبَ من هواه، فأعرض عن سبيل النجاة وتولى الشيطان فأخزاه.

✷ فانسحبت يهود إلى داخل الحصن. فما مقامهم وقد قتل بطلهم المغوار، فاشتد خلفهم صاحب أعلى المطالب علي بن أبي طالب ﷺ، فقد كان في موضع النزال أقرب المسلمين إلى الكفار، فأدركهم قبل أن يشدوا السلاسل لإغلاق باب الحصن، فشد وشدوا حتى انقطعت السلاسل، وانخلع باب الحصن ووصل المسلمون، فحمل عليٌّ ﷺ الباب ودخل عليه جيش المسلمين.

✷ كل ذلك لكي يصل الدين إليك أنت وتصبح من عداد المسلمين ومن نسل المسلمين.

٤- في حرب عُبَّاد الصليب:

✷ وهذا **خالد بن الوليد** ﷺ قد تكسر في يده يوم مُؤتة اثنا عشر سيفًا يمانيًا من أجود أنواع الحديد.

✷ فتمعن في ذلك الأثر،كم كَسَرت قبل أن تُكْسَر، وكم بَتَرت قبل أن تُبْتَر، وكم شَقَت قبل أن تُشْق، **وأي ساعد هذا الذي تحمل ما لم يستطع أن يتحمله الحديد**، وما هو مصدر هذه القوة؟ فإنه لم يُفَلْ عَضُدَ خالد وقد فُلَّ اثنا عشر سيفًا من الحديد.

✷ إنها الرغبة في الآخرة ونبذ الدنيا، إنه الشوق إلى لقاء الله، فإن كان الطريق إليه هو بذل النفس بين يديه، فمرحبًا بذلك، إنها الرغبة في الوصول إلى موعود الله ونيل كرامته التي أعدها لعباده الصالحين، **إنها الحور والقصور في جوار مَلِكٍ شكور.**